الأمم المتحدة

E/2006/NGO/17

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
26 April 2006
Arabic
Original: English

الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٦

جنيف، ٣-٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦

البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت*

تهيئة بيئة مؤاتية على الصعيدين الوطني والدولي لإيجاد عمالة كاملة ومنتجة وتوفير فرص العمل الكريم للجميع، وتأثير تلك البيئة على التنمية المستدامة

بيان مقدم من جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية، وهي منظمة غير حكومة ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/2006/100.

150506 150506 06-33458 (A)

بيـــان

قوة واستدامة العمل الكريم

”إن العمل هو مصدر للكرامة وللاستقرار العائلي وللسلام في المجتمع ككل. والعمل مرتبط بشعور الشخص بهويته؛ ولا غرو أن جميع التقاليد الدينية والروحية تقر بأن العمل هو مصدر للكرامة الشخصية“.

(خوان سومافيا، مدير عام منظمة العمل الدولية)

يسرني أن أكون بينكم اليوم للتفكير معكم حول هذا الموضوع الهام، وهو الرؤية الفلسفية والروحية للعمل الكريم. وسأتناول البعد الروحي لقوة واستدامة العمل الكريم مع التركيز على ثلاثة مجالات هي: كرامة الشخص، وأماكن العمل اللائقة وإدراك الكل الجامع.

كرامة الشخص:

إن الكرامة الشخصية هي حالة من حالات الكينونة. ولا يمكن أخذها بالكامل من الفرد طالما ظل هو متمسكا بها في دواخله. إن إدراكنا وفهمنا الواعي بأن الكرامة هي شيء متأصل في الإنسان يمكن أن يعطينا القوة والأمل، ويمكن أن يكون أداة قوية تساعدنا في التغلب على أنواع المهانة مثل البطالة والفقر وفقدان الحرية أو الفرص.

لقد كنت في شهر آب/أغسطس من هذه السنة (٢٠٠٥) أتجول في أحد الأسواق المحلية في غواتيمالا سيتي أبحث عن أشياء تذكارية وهدايا صغيرة أخرى. وفي وسط الأقمشة ذات الألوان الزاهية التي تغطي الكتب وحقائب اليد والسجاد لفت نظري كشك لعرض الآنية الفخارية. وانجذبت بصفة خاصة للأوعية الفخارية المصنوعة باليد. اخترت أربعة أوعية، وقالت صديقتي الغواتيمالية التي كانت تصحبني ”دعيني آخذ هذه كهدية لك“. ثم التفتت إلى البائعة، وكانت شابة تبلغ من العمر حوالي ١٨ سنة، وسألتها عن سعر الأوعية. ردت الشابة بأن سعرها ”ستون كتسالا“. وبدأت صديقتي فورا في المساومة معها قائلة إن هذا السعر عال جدا وأنه يجب إعطاء الأوعية بسعر أقل. قالت الشابة، ”حسنا، خذيها بـ ٥٥ كتسالا“. حينئذ قالت صديقتي، ”إن قيمة هذه الأوعية لا تزيد عن ٤٠ كتسالا، لذا نرجو أن تعطيها لنا بهذا السعر“. وفي هذه اللحظة تحول انتباهي بعيدا عن المنتجات التي في كشك العرض إلى التعبير الذي بدا على وجه الشابة، وبصفة خاصة إلى نظرة عينيها. فقد قالت بثبات إنها لا تستطيع إعطاء الأوعية بأقل من ٥٥ كتسالا وشرعت في شرح الجهود التي بذلت لصنع تلك الأوعية. وكانت ملامح الشابة بكاملها تركز على رفع قيمة ما أبدعت صنعه. فهي لن تخفض من قيمة المنتج. وكان أكثر ما يدهش، هو النظرة التي

بدت على عينيها. فقد بدا جليا أنها إذا باعت الأوعية بأقل من ٥٥ كتسالا فإنها ستفتقد شيئا أكثر من النقود. وكان النقاش الذي يدور بينها وبين صديقتي يأخذ بالتأكيد ضريبة من هويتها. إن تخفيض قيمة المنتج الذي قدمت بشأنه تلك المساهمة الإبداعية الهامة يخفض من قيمتها هي كشخص. لقد قابلت عيني عيناها لثوان معدودة فقط، ولكنها كانت كافية لكي أفهم بأن علي أن أحترمها على تمسكها بحالة الكرامة الذاتية الداخلية، كما علي أن أحترم السعر الذي حددته. فقلت لصديقتي ''إعطها ما تطلبه، وهو ٥٥ كتسالا''. وربما لأنني لم أكن الشخص الذي شارك في المساومة الفعلية على السعر، لذا فقد تمكنت من التراجع إلى الخلف ومراقبة لغتها الجسدية. لقد كان واضحا من الطريقة التي كانت تقف بها تلك المرأة وتتحرك وتتكلم وتنظر بأنها تتمتع بكرامة متأصلة تماما في جيناتها الروحية! فشابة لديها مثل هذا الشعور القوي بكرامتها الشخصية يمكنها أن تنمو لتصبح شخصا بالغا يتميز بالجرأة ويتعامل مع أوضاع التحدي ويعمل على دعم احترام كرامة الآخرين.

والمبدأ الروحي الذي يقول بأن الفضائل هي شيء متأصل وفطري في كل نفس بشرية هو شيء نحتاج لأن نفكر فيه بانتظام. إننا نحتاج لأن نسأل أنفسنا ''هل أفعالي تشكل إضافة على كرامة الشخص الآخر أم تنتقص منها'' إن الكرامة هي قيمة تشمل احترام الذات واحترام الآخرين. إنها تنبع من الفضائل الجوهرية والفطرية المتمثلة في السلم والحب والبهجة والنقاء والصدق، والتي هي موجودة داخل كل كائن بشري.

إن إدراكنا العميق لهذا المبدأ الروحي هو نقطة دخول قوية لتعميق الحديث عن العمل بتحويله من حديث عن العناصر التقليدية الضرورية المتمثلة في صاحب العمل/الموظف، توصيف الوظيفة/شيك الراتب، والأدوار/المسؤوليات إلى حديث عن روح المعنى الحقيقي للعمل: الإسهام الخلاق، والمشاركة المنتجة، ومجتمع عمل يتميز بالعناية والمشاركة.

أماكن العمل اللائقة: أماكن آمنة للوجود والطموح والعمل

إن العالم هو ميدان للعمل يكون كل فرد فيه هو عنصر فاعل يؤدي الدور المنوط به بطريقة فريدة وخاصة. والطبيعة غير المحدودة لمسرح العالم تستوعب كل فرد بطريقة يكون فيها لكل إنسان الفرصة في أن يصبو إلى النمو الروحي وأن يقدم للعالم في الوقت نفسه، من خلال أعماله، مساهماته المتمثلة في مواهبه ومهاراته وخبرته وتخصصاته. والقاعدة الأخلاقية الشاملة هي أن هناك موارد في العالم تكفي لإطعام وإلباس وإسكان كل فرد فضلا عن توفير وظيفة لكل واحد منهم. ومكان العمل هو جزء من المسرح العالمي. وعالم العمل في أسمى أشكاله هو مكان التقاء القيم الفطرية الروحية للنفس مع القيم المادية الأساسية لأمنا الطبيعة.

وفي عالم مثالي، تكون أماكن العمل هي أماكن لالتقاء الناس من جميع القطاعات ببعضهم البعض في محادثات توسع الإمكانيات، محادثات مملوءة بالبصيرة النافذة والأفكار والمناظير الجديدة. ومن شأنها أن تكون أماكن مفتوحة تعطي للناس الحرية في أن يتقمصوا ذواتهم الفريدة. وأن تكون أماكن آمنة تدعو الناس ليُعبِّروا عن رؤاهم وأحلامهم وابتكاراتهم بثقة وأمان. ومن شأنها كذلك أن تكون أماكن تقدير حيث تعطى فيها مساهمات الناس ما تستحق من قيمته، ويعترف بالناس لما قدموه من تلك المساهمات. وكما ستكون أماكن للتأمل يتحرك الناس فيها بهدوء وصمت مدركين أنهم جزء من نظام كامل؛ وتتولد فيها البيئة المحيطة عن طريق الوجود الحي للناس من خلال أطمئنانهم الباطني ورضاهم الظاهري. كما ستكون أماكن للتعلم تشجع نمو الناس القادمين من خلفيات وتقاليد دينية وثقافات مختلفة.

وسيكون لهذا الجمع الذي نشارك فيه الآن القدرة على الارتقاء برؤيتنا الجماعية والتغلب على الإحباط الذي نشعر به بشأن ظروف وملابسات العمل التي يجبر العديد من الناس في العالم على تحملها، وأن نركز، بدلا من ذلك، على الكيفية التي تبدو عليها مكان العمل عندما تكون لدينا رؤية راقية للناس وللعمل. وعلى الرغم من المخاطرة بأن أبدو مثالية ساذجة، إلا إنني أود إيراد بعض التجارب التي جرى استكشافها حاليا فيما يتعلق بتهيئة أماكن العمل الآمنة تلك.

- أحد مثل هذه الأمكنة هو مرفق الكهرباء البرازيلي الكبير الذي يخدم البرازيل وباراغوي،حيث بنوا مستشفى على الحدود بين الدولتين لرفع جودة الرعاية الصحية للشعوب الأصلية التي تسكن على الحدود بين هاتين الدولتين، والذين يعمل بعضهم في ذلك المستشفى.
- وثمة مكان آخر هو شركة لتحميص البن بالولايات المتحدة تملك غرفة تأمل بمكان العمل وتقوم بانتظام بإرسال موظفيها عن طريق الجو إلى بلدان المصدر التي تشتري منها الشركة البن من أجل أن يقابلوا الناس في تلك البلدان ويعملوا معهم على تحسين تقنياتهم الزراعية وعلى إنشاء تعاونيات. (شركة الجبل الأخضر لتحميص البن).
- وهناك شركة للمنتجات الغذائية والصحية بالهند تعلم النساء الهنديات الريفيات كيف يمكنهن التدريس عن المنتجات، مثل الصابون والملح المعالج باليود، وبيع تلك المنتجات في المناطق الريفية المجاورة بحيث يشعرن بالفخر الذي يتأتى من حصولهن على الدخل بينما يساعدن جيرانهن في الوقت نفسه على فهم المسائل الصحية مثل الطريقة التي يقضى بها الصابون على البكتيريا ومدى أهمية اليود بالنسبة للجسم. (شركة هندوستان ليفر).

إننا بالطبع نعرف أن الأماكن التي يعمل بها معظم الناس اليوم بعيدة كل البعد من أن تكون لائقة، وأنها لا تعزز الاستقرار والأمن في المجتمعات التي توجد بها. وتتميز أماكن العمل بالمشاكل وبالشطط في ردود الأفعال وبتوتر العلاقات. وفي العديد من بيئات العمل التي يقال بأنها تقدمية فإن مستويات التوتر تكون عالية لدرجة أن الناس يصبحون في خطر دائم من الإصابة بارتفاع ضغط الدم والأمراض المتعلقة بالقلب والعديد من الاضطرابات النفسية الجسدية. وتتجلى في أماكن العمل قيم المجتمعات التي توجد بها، مما يؤدي في الغالب إلى الحط من قيمة جهود بعض الأشخاص ووجوب التغلب على مختلف أشكال التمييز بسبب التحيزات العرقية و الدينية و الجنسانية.

إدراك الكل الجامع

من المهم، في تفحصنا لمفهوم العمل الكريم، أن نفعل ذلك ونحن على وعي بالكل الجامع.

وإذا أردنا أن نعيد توجيه وعينا من عالم الأجساد المادية والعالم المادي وأن نبني القدرة على رؤية الطاقة الخفية التي تربط بيننا في علاقات روحية فسنكون قادرين على رؤية شجرة الأنساب البشرية الكاملة. كأي شجرة أخرى، فإن شجرة البشرية تتصل ببذرة واحدة، هي الله. ومن تلك البذرة جاءت جذور وجذع الجنس البشري والفروع والأوراق لجميع العائلات الدينية المتعددة التي تكون شجرة العالم البشرية الكبرى. فنحن جميعنا متصلون ببعضنا البعض عن طريق خيوط خفية من الأفكار والشعور والكلمات والأفعال والعلاقات. وإذا أردنا أن نستخدم شجرة الأنساب البشرية مجازا كمنهاج يمكننا أن ننفذ على هديه الأهداف الأربعة لأجندة العمل الكريم، يمكن أن يكون لذلك أهمية كبيرة والأهداف الأربعة هي:

- العمالة الكاملة ؛
- حقوق العاملين؛
- الحماية الاجتماعية؛
- الحوار الاجتماعي.

وإذا أردنا أن نذيب الحواجز التي تقسمنا، فإن ذلك لن يؤدي بنا إلى الإحساس بشعور عميق بالتواصل فحسب، بل سيؤدي أيضا إلى زيادة وعينا بإمكانية إحداث تغيير حقيقي. وإذا ما نظرنا إلى الكل من هذا المنظور المعزز، سيمكننا أن نختار إما أن ننظر لمشكلة عدم وجود عمل كريم من موقف يتوخى القيام بإيجاد حل عاجل، أو أن نعالج المصادر

الرئيسية للمشكلة. وإذا ما نظرنا إلى الأمر من منظور شجرة الأنساب البشرية فإن الحلول الأساسية ستتطلب منا إيجاد تعاون فيما بين المجموعات المختلفة مثل الذي يجب علينا إيجاده بين الأجزاء المختلفة من عائلتنا. ولن نلوم أي شخص بمفرده، بل سنتفهم بأننا أوجدنا المشكلة جميعنا من دون قصد، ولذا فيجب علينا أن نتعاون وأن نلزم أنفسنا بحلها. ولن يكون من المقبول أبدا أن نشاهد الأفعال البذيئة، مثل الاتجار الجنسي بالأطفال الصغار، والاستبعاد الاجتماعي، والتمييز والاستغلال المبني على الطبقة أو اللون أو العقيدة، والتحيزات الجنسانية، سواء بصورة رسمية أو غير رسمية، ثم لا نفعل إلا أن نغض نظرنا عنها، لأننا سنشعر بأننا متصلون ببعضنا البعض بأعمق الصلات. وذلك غير مقبول لأن الفعل البذيء الذي يهين أي جزء من أجزاء الشجرة، يأخذ الكرامة من الشجرة كلها، وكنتيجة لذلك تعاني العائلة البشرية بكاملها.

وعندما ننظر لبعضنا البعض بهذا المنظور المعزز والنظرة الموحدة، فحينئذ سنرى الأمور بعيون مختلفة. ولن نرى فقط امرأة تبيع الأوعية: بل سنرى أختا، أو ربما بنت عم بعيدة، تكون قد بذلت قصاراها في ابتكار مجموعة من الأوعية الزاهية الألوان، والمصنوعة باليد، ويدفعنا ذلك إلى أن نقدم لها سعرا مجزيا ومحترما مقابل القيمة الثمينة التي تقدمها لنا ببيعها لنا تلك الأوعية.

إن تأمين العمل الكريم للجميع يتطلب رؤية موحدة وروحا من الاندماج والإنصاف والعدل. وما نحتاج إليه الآن هو زيادة قدراتنا على توجيه انتباهنا إلى المصدر، وهو بذرة هذه الشجرة، وأن نتطلع إلى إعادة التوجيه والتجديد. وإلى أن نستطيع فعل ذلك، فلا يمكننا بالفعل أن نحظى بوعي جديد.

ورقة مقدمة في مائدة مستديرة عن موضوع ”الرؤى الفلسفية والروحية بشأن العمل الكريم“ نظمها مقر منظمة العمل الدولية وعقدت برعاية المعهد الدولي لدراسات العمل، وأشترك في رعايتها مكتب العلاقات الخارجية والشراكات التابع لمنظمة العمل الدولية. قدمت بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥. قدمتها: غاياتري نارايين، ممثلة جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك

موقع شبكة الإنترنت لمركز ممارسة الأعمال التجارية كعامل لفائدة العالم هو: www.worldinruiry.org